مركز بحوث القرآن2024 ©
جامعة ملايا، ماليزيا

توجيه القراءات القرآنية في سورتي البقرة وآل عمران في كتاب الجمهرة لابن دريد دراسة تطبيقية

سامي عمر ابراهيم الصبة

(Guiding The Qur'anic Readings In Surahs Al-Baqarah And Aal-Imran In The Book Al-Jamhara By Ibn Duraid)

Sami Omar Ibrahim Al-Sabah[1]

ABSTRACT

This study addresses the direction of Quranic readings in Surahs Al-Baqarah and Aal- Imran in the book "Al-Jamharah" by Ibn Duraid. The study adopts an inductive-analytical approach, aiming to identify the key readings in these two Surahs in Al-Jamhara's lexicon, highlight criticisms, and engage in discussions through an integrative methodology. The study also aims to introduce the author of the lexicon, Abi Bakr Muhammad ibn Al-Hasan ibn Duraid Al-Azdi (223 AH - 321 AH), and to disscus his scholarly upbringing, mentors, significant works, and the acclaim and recognition he received from scholars for his knowledge and virtue. The research then delves into a brief analysis of the introduction to the lexicon "Jamharah al-Lughah," Elucidates the reason behind naming lexicon along with the purpose of composition. Moreover, it mentions it's various editions, and clarifies Ibn Duraid's methodology, as well as the sections it encompasses. Among the results highlighted by the study is that Ibn Duraid's lexicon (Al-Jamharah) serves as a crucial source for researchers in linguistic studies and Quranic readings. Ibn Duraid adopted a unique alphabetical method, characterized by alphabetical transformations, while sharing general principles and sections with other lexicons. Although, He made substantial changes to the system which possibly led to some confusion in the lexicon regarding mixing sections and repeating materials and words.

Keywords: *Quranic Readings, Al-Jamharah Lexicon, Ibn Duraid, Surah Al-Baqarah, Surah Aal-Imran*

[1] Senior Lecturer, Quranic Recitations, College of Da'wa 'Islamic Call' and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University.
Email: sami3394@hotmail.com

ملخص

تناولت هذه الدراسة توجيه القراءات القرآنية في سورتي البقرة وآل عمران في كتاب الجمهرة لابن دريد، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، وتحاول الوقوف على أهم القراءات في السورتين في معجم الجمهرة وأهم المآخذ عليه ومناقشتها وذلك من خلال المنهج التكاملي، وهدفت الدراسة إلى التعريف بمؤلف المعجم أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (223-321هـ)، والتعرض لنشأته العلمية وشيوخه، وذكر أهم مؤلفاته وثناء العلماء عليه واعترافهم بعلمه وفضله، وثم اتجه البحث إلى تحليل موجز لمقدمة معجم "جمهرة اللغة" وبيان سبب تسمية المعجم والهدف من تأليفه، وذكر طبعاته المختلفة، وتوضيح المنهج الذي سار عليه ابن دريد في معجمه، والأبواب التي اشتمل عليها، ومن جملة النتائج التي أظهرتها الدراسة أن معجم ابن دريد (الجمهرة) يمثل مصدراً هاماً للباحث في الدراسات اللغوية، والقراءات القرآنية، وأن ابن دريد اختط منهجاً خاصاً به هو منهج التقليبات الألفبائية، لكنه يشترك مع معاجم التقاليب في الأسس العامة والأبواب، وإن كان قد قام بتغييرات جذرية على النظام وهذه التغييرات هي التي ربما أوقعته في بعض الاضطراب في المعجم من حيث خلطه للأبواب، وتكراره للموادّ والألفاظ.

كلمات دالة:القراءات القرآنية، معجم الجمهرة، ابن دريد، سورة البقرة، سورة آل عمران.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يُعد معجم "الجمهرة" لابن دريد من المعاجم اللغوية العربيّة التي خطت بالصنعة المعجمية خطوات إلى الأمام، فهو يعتبر من أمهات المعاجم العربية، فكما هو معروف فإن ابن دريد ألف معجمه "الجمهرة" بعد كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي "وكتاب الجيم" لأبي عمرو الشيباني بنحو مئة سنة ولم يصلنا بينهما وبينه معجم لغوي شامل.

فعندما ألف ابن دريد معجم الجمهرة تلقاه العلماء بالترحاب وذلك بسبب شهرة مؤلّفه في اللغة، ولحاجة عصره إلى معجم جديد يعضّد معجم "العين"، ويسدّ ما فيه من نقص، ويتلافى ما فيه من عيوب، لكنه رغم ذلك لم يسلم من الذّم ومن اتهامه بوجود خلط في أصول بعض الألفاظ.

ويحاول هذا البحث الوقوف على أهم القراءات في سورتي البقرة وآل عمران في معجم الجمهرة وأهم المآخذ عليه ومناقشتها وذلك من خلال المنهج التكاملي.

وقد اتجه البحث أولاً إلى التعريف بمؤلف المعجم أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي 223هـ-321هـ، وعرض لنشأته العلمية وشيوخه، وذكر أهم مؤلفاته وثناء العلماء عليه واعترافهم بعلمه وفضله، كما عرض للطاعنين عليه وأشار إلى العلل القادحة في ذلك الطعن.

ثم اتجه البحث إلى تحليل موجز لمقدمة معجم "جمهرة اللغة" وبيان سبب تسمية المعجم والهدف من تأليفه، وذكر طبعاته المختلفة، وتوضيح المنهج الذي سار عليه ابن دريد في معجمه، والأبواب التي اشتمل عليها.

2. الدراسة النظرية من كتاب جمهرة اللغة:

1.2. التعريف بابن دريد وبمسيرته العلمية والعملية:

اسمه: هو العلامة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن يعرب بن قحطان الأزدي اللغوي، ولد في قرية تسمى (سكة صالح) بالبصرة سنة 223هـ، وذلك في فترة خلافة المعتصم، وتوفي سنة 321هـ[2].

طلبه للعلم:

طلب ابن دريد الأدب وعلم النحو واللغة وتنقل في جزائر البحر والبصرة، وفارس، ذهب مع عمه إلى عمان وأقام بها اثني عشر عامًا، ثم عاد إلى البصرة، ثم خرج منها إلى فارس، وهناك كتب كتابه "الجمهرة" بإيعاز من ابن ميكال: (شيخ خراسان)، وقلد هناك ديوان فارس، وكان لا ينفذ أمر بدون توقيعه، ثم انتقل إلى بغداد بعد عزل ابن ميكال وظل بها إلى أن توفي[3].

أساتذته وطلبته: تتلمذ ابن دريد على شيوخ أفاضل وعلماء أجلاء، كان لهم فضل كبير في توجيهه وتثقيفه، وتعليمه، إلا أنه وثيق الصلة بمجموعة منهم، وكان لهم دورهم البارز والخاص في تكوين شخصية ابن دريد العلمية، وهم:

1) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني.
2) أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي.
3) أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى[4].
4) هذا في الوقت الذي تخرج فيه على يديه فحول من العلماء أمثال:

---

[2] الجندي، يحيى محمود، (1428هـ) المدارس المعجمية والمعاجم العربية بين القديم والحديث، الطبعة الخامسة، (د. ت. ط)، ص 107.

3 محمد عبد اللطيف، اللهجات العربية في جمهرة اللغة لابن دريد: (رسالة ماجستير) مخطوطة محفوظة في كلية اللغة العربية –جامعة الأزهر في القاهرة، ص: 4.

[4] الجندي، المرجع السابق، ص 108.

5) أبو سعيد السيرافي، وأبو الفرج الأصفهاني، وابن خالويه، وأبو الحسن الرماني، وأبو القاسم الزجاجي[5].

مكانته العلمية:

لقد نال ابن دريد بعلمه وفكره شهرة واسعة، وحظي بمكانة عالية مرموقة؛ لذلك فهو يعد حجة في اللغة[6].

فهذا أبو الطيب اللغوي يقول عنه: "انتهى إليه علم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علمًا، وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر واحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وأبي بكر بن دريد[7]. وروي عن الأسدي قوله: "كان يقال: إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء[8]. هذا؛ وعلى الرغم من مكانة ابن دريد العلمية إلا أنه لم يسلم من ألسنة معاصريه، حتى لقد كان هذا مثار عجب بعض المؤرخين ومنهم ياقوت الحموي؛ إذ يقول: "وعجيبة أن يتمكن الرجل من علمه كل التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن[9].

فقد روي عن الأزهري في مقدمة التهذيب: "وممن ألف في عصرنا الكتب فوسم بافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم (أبو بكر بن دريد) صاحب كتاب "الجمهرة"، وحضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيته يروي عن أبي حاتم، والرياشي، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، فسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه عنه؛ فاستخف به، ولم يوثقه في روايته[10].

---

[5] الجندي، المدارس المعجمية والمعاجم العربية بين القديم والحديث، ص 109.

[6] الجندي، المرجع السابق، ص 110.

[7] أبو الطيب اللغوي، (1974م)، مراتب النحويين: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار نهضة مصر، ص 135، 136.

[8] البغدادي، تاريخ بغداد: ط دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت، 166/2.

[9] الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ط مطابع دار المأمون، د.ت، 142/18، 143.

[10] الأزهري، (1964)، تهذيب اللغة، المقدمة، تحقيق: عبد السلام هارون، مراجعة: محمد علي النجار، ط. دار القومية العربية للطباعة بالقاهرة، ص 31.

أيضا ذهب ابن جنى في كتابه "الخصائص" إلى عدم معرفة ابن دريد بعلم الصرف؛ إذ يقول: "وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضًا من اضطراب التصنيف، وفساد التصريف؛ مما أعذر واضعه فيه؛ لبعده عن معرفة هذا الأمر، ولما كتبته وقفت في متونه وحواشيه جميعًا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته، ثم إنه لما طال علي أومأت إلى بعضه، وأضربت البتة عن بعضه[11].

هذا؛ وقد انبرى العلامة السيوطي بالرد على هذه الشبهات؛ فقد رد على العلامة الأزهري؛ بقوله: "قلت: معاذ الله، وهو برئ (يقصد ابن دريد) مما رمي به، ومن رأى الجمهرة، رأى تحريه في روايته، وسأذكر منها في هذا الكتاب ما يعرف منه ذلك، ولا يقبل فيه طعن نفطويه؛ لأنه كان بينهما منافرة عظيمة، بحيث إن ابن دريد هجاه بقوله:

لو أنزل الوحي على نفطويه لكان ذاك الوحي سخطا عليه
وشاعر يدعي بنصف اسمه مستأهل للصفع في إخدعيه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

وهجا نفطويه ابن دريد بقوله:

ابن دريد بقره وفيه عيّ وشره
ويدّعي من حمقه وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين إلاّ أنه قد غَيرّه

وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح[12].

---

[11] ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، ط. دار الكتاب العربي، د.ت، 288/3.

[12] السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، المزهر في علوم اللغة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 94/1، 95.

أما اتهام ابن جنى لابن دريد بعدم معرفة ابن دريد بعلم الصرف؛ فقد أجاب عنه السيوطي، بقوله: "مقصوده الفساد من حيث أبنية التصريف، إماما لا يشق غباره؛ فلذا قال ذلك"[13].

مؤلفات ابن دريد: هي كثيرة ومتنوعة تنوع ثقافته، منها ما أمكن العثور عليه وطبعه وهو يؤدي دوره في المكتبة العربية، ومنها ما هو مخطوط لم يظهر إلى النور بعد، ومنها ما هو مفقود لم يستدل عليه إلا عن طريق كتب التراجم والكتب التاريخية[14]:

1) الأخبار المنثورة.
2) أدب الكاتب.
3) الاشتقاق.
4) الألفاظ المشتركة الواقعة بين العرب العرباء ومعانيها.
5) الأمالي.
6) الأنبار.
7) الأنواء.
8) إيجاز المنطق وذخائر الحكمة.
9) البنون والبنات.
10) تقويم اللسان.
11) التوسط.
12) جمهرة اللغة.
13) الخيل الكبير.
14) الخيل الصغير.

---

[13] السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، 93/1.

[14] محمد عبد اللطيف علي، ص29، 17-21.

15) الديوان.
16) رواد العرب.
17) السلاح.
18) شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير.
19) غريب القرآن.
20) شرح لامية العرب: للشنفري.
21) صفة السرج واللجام.
22) فعلت وأفعلت.
23) الفوائد والأخبار.
24) اللغات في القرآن.
25) المتناهي في اللغة.
26) ما سئل عنه لفظًا فأجاب عنه حفظًا.
27) المجتني.
28) مجموعة حكم لسيدنا علي بن أبي طالب.
29) المقتبس.
30) المقتنى.
31) المقصور والممدود.
32) المقصورة.
33) الملاحق.
34) من أخبار ابن دريد.
35) الوشاح.
36) وصف المطر والسحاب.

2.2. التعريف بكتاب جمهرة اللغة:

هو أشرف كتب ابن دريد، وأشهر من أن نتكلم عنه، طبع في حيدر آباد بالهند سنة 1344هـ- 1952م، في ثلاث مجلدات، لحق به مجلد خاص بالفهارس بتحقيق وعناية الشيخ محمد المسورتي، والمستشرق الألماني كرنكو[15].

i. مقدمة المؤلف:

يصدر ابن دريد معجمه بدراسة "للحروف العربية" فيقول: "اعلم أن الحروف التي استعملتها العرب في كلامها في الأسماء والأفعال والحركات والأصوات تسعة وعشرون حرفاً مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفاً، منها حرفان مختص بهما العرب دون الخلق، وهما الظاء والحاء، وزعم آخرون أن الحاء في السريانية والعبرانية والحبشية كثيرة، وأن الظاء وحدها مقصورة على العرب ومنها ستة أحرف للعرب والقليل من العجم وهن العين والصاد والضاد والقاف والطاء والثاء، والباقي فللخلق كلهم من العرب والعجم إلا الهمزة فإنها ليست من كلام العجم إلا في الابتداء"[16].

ويتكلم أيضاً عن "صفة الحروف وأجناسها" فيقول: "الحروف سبعة أجناس يجمعهن لقبان: المصمتة والمذلفة، فالمذلقة ستة أحرف، والمصمتة اثنان وعشرون حرفاً ثلاثة منها معتلات وتسعة عشر حرفاً صحاح فمن المصمتة الصحاح حروف الحلق، وهي الهمزة والهاء والحاء والعين والغين والخاء مأخذهنّ من أقصى الحلق الى أدناه أما الهمزة منهن فمن مخرج أقصى الأصوات، والهاء تليها وهي من موضع النفس، والحاء أرفع وهي أقرب حرف يليها"[17].

---

[15] محمد عبد اللطيف علي، اللهجات العربية في جمهرة اللغة لابن دريد، ص 18.

[16] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، (١٩٨٧م). جمهرة اللغة: المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 19/1.

[17] ابن دريد، جمهرة اللغة، 20/1-21.

فهو يقسم الحروف على سبعة أجناس تندرج في لغتين: المذلقة والمصمتّة، فالأولى ستة أحرف (جنس الشفة: الفاء والميم والباء، وجنس ما بين أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى: الراء والنون واللام)، والثانية –أي المصمتة– اثنان وعشرون حرفاً (المعتلة: الألف والواو والياء. والصحيحة: الهمزة، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، والضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، القاف الكاف الهاء[18].

ثم يتحدث بعد ذلك عن مخارج الحروف وأجناسها "فيقسمها إلى ستة عشر مجرى "للحلق منها ثلاثة، فأقصاها الهاء وهي أخت الهمزة والألف، والثاني العين والحاء، والثالث وهو أدناها إلى الضم، العين والخاء فهذه ثلاثة بحار ثم حروف الضم، فأدناها إلى الحلق القاف ثم الكاف أسفل منها قليلاً ثم الجيم والشين من اللهاة والياء من وسط اللسان"[19].

ويوضح الاختلاف في الصوت بين الحروف فيقول: "وإنما خالف بين هذه الحروف المتقاربة حتى اختلفت أصواتها الهمسُ، والجهر، والشدّة والرخاوة، والمدُّ، واللين، والإطباق"[20].

فهو يقسم الحروف إلى مهموسة ومجهورة ورخوة ويرى أن حروف المد واللين "ثلاثة لا غير: الواو والياء والألف، وإنما احتملت المدّ لأنها سواكن اتسعت مخارجها حتى جرى فيها الصوت"[21].

ويبين أن "الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت"[22]، ثم يتحدث عن الحروف الزوائد، فتناولها حرفاً حرفاً، وهي "الهمزة والألف

---

[18] سقال ديزيره، (1995م)، نشأة وتطورها، الطبعة الأولى، بيروت، دار الصداقة العربية، ص45.

[19] ابن دريد، جمهرة اللغة، 23/1.

[20] ابن دريد، جمهرة اللغة، 23/1.

[21] ابن دريد، جمهرة اللغة، 23/1.

[22] ابن دريد، جمهرة اللغة، 23/1.

والباء والواو والميم والنون والتاء واللام والسين والهاء" [23]، واعتبر ابن دريد أن "الألف والياء والواو أمهات الزوائد لأنهن حروف المد واللين ومنهن الحركات فلا تخلو الكلمة من بعضهن في الخماسي والملحق بالسداسي خاصة وفي كثير من الرباعي ..."[24].

وختم المؤلف مقدمته بباب الأمثلة وهو يقصد بالأمثلة الصيغ الوزنية الصرفية التي ترد مفردات اللغة على مثالها وهي تنقسم على أبنية ثلاثية وعددها عشرة أمثلة وأبنية رباعية وعددها خمسة أمثلة أو ستة أمثلة وأبنية ملحقة بالرباعي وعددها أربعة أمثلة وأبنية خماسية وعددها أربعة أمثلة[25].

ii. طبعات كتاب الجمهرة:

صدرت طبعة محققة للكتاب في حيدر أباد بالهند في عام 1344هـ، في ثلاثة مجلدات، ضمت حوالي (1500) صفحة، وأضاف إليه محقق الكتاب مجلداً ضخماً، تضمن فهارس مفصلة لمحتوى الكتاب، وذلك بعناية محمد السوري، والمستشرق سالم كرنكو[26].

ومن أحدث طبعات الجمهرة "هي التي قام بتحقيقها د. رمزي منير البعلبكي، وأصدرتها دار العلم للملايين في طبعة أولى سنة 1987م، في ثلاثة مجلدات، امتدت كلها على (1781) صفحة من الحجم الكبير، وميزة هذه الطبعة هي الفهارس التي أدرجها المحقق في المجلد الثالث (20 نوعاً من الفهارس) تيسر عمل الباحث وتعينه في التعامل مع هذه الطرق الأولى.

تبويب المادة اللغوية"[27]:

---

[23] ابن دريد، جمهرة اللغة، 24/1.

[24] ابن دريد، جمهرة اللغة، 25/1.

[25] النوري محمد جواد، (1991)، دراسات في المعاجم العربية، مطبعة النصر التجارية، ط1، نابلس، ص199.

[26] عمر الدقاق، ص9، المختار، ص186.

[27] محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، رقم الطبعة الأولى، تونس، دار المعارف، ص45.

لكن أحدث الطبعات هي التي قام بتحقيقها إبراهيم شمس الدين، وأصدرتها دار الكتب العلمية في طبعة أولى سنة 2005م، في ثلاثة مجلدات، مجلدان يحويان المادة العلمية والمجلد الثالث خاص بالفهارس.

iii. سبب اختلاف نسخ الجمهرة:

لعل السبب في اختلاف نسخ الجمهرة يعود إلى أن ابن دريد أملى الجمهرة مراتٍ عدة، ومن حفظه، فأملاها في فارس، ثم في البصرة، ثم في بغداد، "والنسخة المعول عليها هي النسخة الأخيرة، وآخر ما صحَّ نسخة عبيد الله بن أحمد، فهي حجة؛ لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه"[28].

ويؤكد السيوطي ذلك بقوله: "أملى ابن دريد الجمهرة من حفظه سنة 297، فما استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف" [29]، وذكر أبو علي البيهقي المعروف بالسلامي في كتاب الِّنَتف والطِّرَف: أن ابن دريد صنّف كتاب الجمهرة للأمير أبي العباس اسماعيل ابن عبد الله بن ميكال أيام مقامه بفارس فأملاه علي املاءً، ثم قال:

حدّثني أبو العباس الميكالي قال: أملى عليّ أبو بكر الدريدي كتاب الجمهرة من أوله إلى آخره حفظاً في سنة سبع وتسعين ومائتين، فما رأيته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة واللفيف، فإنه طالع له بعض الكتب، قال: وكفاك بها فضيلة وعجيبة أن يتمكن الرجل من علمه كلِّ التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن[30].

iv. سبب التسمية:

---

[28] السيوطي جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ص31.

[29] السيوطي جلال الدين، المصدر السابق.

[30] ابن دريد، جمهرة اللغة، 13/1.

يقول ابن دريد في مقدمة كتابه "جمهرة اللغة" إن سبب تسمية الكتاب بالجمهرة أنه أثار له الجمهور من كلام العرب وهو كما يقول: "وإنما أعرناه هذا الاسم، لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب، وارجأنا الوحشي المستنكر"[31].

الهدف من تأليف جمهرة اللغة: سبق ابن دريد في مجال التأليف المعجمي بمؤلفات كثيرة، فلما رآها، وعرفها عن كثب؛ أدرك أن أصحابها قد حشدوا فيها المستعمل والغريب، والجيد والرديء؛ لذلك أراد أن يقدم عملاً جليلاً يخدم من خلاله لغة القرآن الكريم، ويفيد به الدارسين والباحثين، ووجد أن ذلك لا يتحقق له إلا عن طريق حشد ما صح فقط من الكلمات، وما اشتهر لدى العرب من المفردات، وترك الوحشي والمستنكر من الألفاظ[32].

يؤكد هذا ما قاله ابن دريد في مقدمة كتابه الجمهرة؛ إذ يقول: "لم أجر في إنشاء هذا الكتاب إلى الازدراء بعلمائنا، ولا الطعن في أسلافنا، وأنى يكون ذلك إنما على مثالهم نحتذي وبسبيلهم نقتدي، وعلى ما أصلوا نبتني، وقد ألف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي– رضوان الله عليه– "كتاب العين" فأتعب من تصدي لغايته وعلى من سما إلى نهايته، فالمنصف له الغلبة معترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده له تبع، أقر بذلك أم جحد، ولكنه– رحمه الله– ألف كتابه مشكلاً لثقوب فهمه، وذكاء فطنته وحدة أذهان أهل دهره، وأملينا هذا الكتاب، والنقص في الناس فاش، والعجز لهم شامل، إلا خصائص كدراري النجوم في أطراف الأفق فسهلنا وعره، ووطأنا شأزه، وأجرينا على تأليف الحروف المعجمة، إذ كانت القلوب أعبق، وفي الأسماع أنفذ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة، وطالبها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشفياً على المراد[33].

---

[31] ابن دريد، جمهرة اللغة، 19/1.

[32] الجندي، يحيى محمود، (1428هـ) المدارس المعجمية والمعاجم العربية بين القديم والحديث، ص 122.

[33] ابن دريد، جمهرة اللغة، 3/1.

هذا ؛ وقد قصد ابن دريد أن يقدم من خلال هذا المؤلف عملاً جليلاً يخدم به اللغة العربية– لغة القرآن الكريم– وذلك بأن يحشد فيه جمهور كلام العرب، مستبعداً في الوقت نفسه الكلمات الوحشية المستنكرة؛ ومن هنا نكون قد عرفنا السر في تسمية ابن دريد في كتابه باسم: (الجمهرة)[34].

v. منهج ابن دريد في الجمهرة:

اتبع نظام التقليبات الأبجدية، وهو بهذا يعد ممثلاً لمرحلة تاريخية مستقلة من مراحل التأليف المعجمي، فمثلا مادة: (جبر) إذا أردنا أن نرتب أو نكشف عن هذه المادة وما يتفرع عنها عند ابن دريد ومن سار على نظام مدرسة التقليبات الأبجدية؛ فإننا نقصد أول الحروف ترتيباً، وهو هنا حرف الباء.

نظر إلى أصول الكلمات؛ ولذلك جرد الكلمات من زوائدها.

راعى عند الترتيب كمية الكلمات؛ فبدأ بالثنائي المضعف وما يلحق به، ثم بالثلاثي الصحيح وما يلحق به، ثم بالمعتل، ثم بالرباعي الأصلي، ثم بالملحق به، ثم بالخماسي الأصلي، ثم بملحقاته.

وختم الكتاب بباب خاص بالنوادر؛ وذلك لقلة ما جاء على ألفاظها من جانب وتحاشياً منه أن يدخل النوادر في صلب الكتاب من جانب آخر[35].

vi. قيمة معجم الجمهرة ومميزاته:

الاهتمام البالغ والكبير بشرح الألفاظ، والاستشهاد على ذلك بالمأثور من القرآن والحديث وكلام العرب الخلص، وشعرهم ونثرهم.

الاهتمام الكبير بالقراءات القرآنية وتوجيهها كلما عرض لها.

الاهتمام الزائد والشديد باللغات الواردة عن القبائل العربية، والحرص على نسبتها إلى أصحابها.

---

[34] الجندي، المدارس المعجمية والمعاجم العربية بين القديم والحديث، ص 121.

[35] الجندي، المرجع السابق، ص 123.

الحرص الشديد على الإشارة إلى المعرب، والدخيل من اللغات الأخرى، مبيناً لغته: (رومية أو حبشية، أو عبرية، أو سريانية... الخ).

ابتكاره نظام التقليبات الهجائية ،ومخالفته الخليل بن أحمد في نظام التقليبات الصوتية؛ قد خطا بالمعجم اللغوي خطوة كبيرة.

أمانته العلمية: حيث حرص ابن دريد على ذكر أسماء العلماء الذين نقل عنهم، مشيرا إلى مؤلفاتهم، وهذه سمة يجب الحرص عليها ولا سيما في عصرنا هذا[36].

اهتمامه بالألفاظ المماتة، ومن ذلك قوله: "امرأة لباخية: تامة الخلق والجسم، أصل هذا الفعل مِمات"[37].

اهتمامه بالنوادر، وأفرد لها أبواباً في معجمه الخالد "جمهرة اللغة"[38].

vii. المآخذ على معجم الجمهرة:

يرى بعض النقاد أنه على الرغم مما قدمه ابن دريد من تطوير للمعاجم العربية، إلا أنّ معجمه تعرّض للنّقدْ، وقد أسهب المحدثون في سرد الهنات والعيوب التي تنسب للمعجم بناء على ما قاله القدماء.

ومن المآخذ التي أخذت على الجمهرة ما يلي:

1- لقد اعتبر بعض الأدباء الذين عاصروا ابن دريد أن كتاب الجمهرة هو كتاب العين نفسه، فقد شاع بين الكثير منهم أن ابن دريد قلّد الخليل بن أحمد الفراهيدي واقتبس كثيراً من كتابه، فالتشابه كما يرون يكاد يكون كاملاً بين المعجمين في الأسلوب والشرح والاستشهاد "والاعتماد على المفاهيم السابقة ظاهرة عامة في كل المعاجم"[39].

---

[36] الجندي، المدارس المعجمية والمعاجم العربية بين القديم والحديث، ص 127، 128.

[37] محمد عبد اللطيف، اللهجات العربية في جمهرة اللغة لابن دريد، ص28، ابن دريد، جمهرة اللغة، 239/1.

[38] محمد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص29، ابن دريد، جمهرة اللغة، 1987، 269/3، 419، 473.

[39] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 62/1، 384/2، 722.

وأن المقدمة الطويلة التي تصدرت الكتاب لم تخرج عن الموضوعات التي عالجتها مقدمة العين للخليل، رغم محاولة ابن دريد التخلص من منهج الخليل، إلا أنه لم يستطع ذلك، فكان همه ترتيب الحروف حسب الترتيب الألفبائي، غير أنه لم يعتمده كأساس أول له، وإنما جعل الأساس الأول للأبنية، وتصنيفه فيها هو تصنيف الخليل مع بعض الزيادات، فالكتاب عنده مقسم إلى الثنائي المضعّف وما يلحق به، ثم الثلاثي الصحيح وما يلحق به، فالرباعي وما يلحق به، وأخيراً باب اللفيف والنوادر، وكأنه يربأ بنفسه أن يدخل النوادر في صلب الكتاب، فأخرها إلى نهايته، أما الملحقات فقد اضطرب فيها كثيراً"[40].

لكن هناك من يرى أن ابن دريد ربما استوحى من الخليل فكرة فصائل الكلمات ومجاميعها ولكن دون التقيد بمخارجها ثم ليس بين كتابيهما تشابه بعد ذلك لا في ترتيب هذه الفصائل، ولا في شرح معاني المفردات ولا في الشواهد الشعرية[41].

ومن القدماء الذين اعتبروا أن الجمهرة هي نسخة من معجم العين إبراهيم بن نفطويه (858–935م) الذي قال متهماً ابن دريد بأنه ليس واضع كتاب الجمهرة إنما هو نفسه كتاب العين لكنه غيّرَه".

ابن دريد بقره وفيه عيّ وشره
ويدّعي من حمقه وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين إلاّ أنه قد غَيرّه

لكن السيوطي في كتابه "المزهر في علوم اللغة" لم يقبل طعن نفطويه في كتاب الجمهرة ولا في صاحبه، لأنه كما يقول كان بينهما منافرة عظيمة بحيث أن ابن دريد هجاه بقوله:

---

[40] محمد أحمد أبو الفرج، (1966)، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. دار النهضة العربية، ص27.

[41] الأسد، ناصر الدين، (2003)، معاجمنا اللغوية بين التراث والمعاصرة، مجمع اللغة العربية، مصر، ص 113.

لو أنزل الوحي على نفطويه لكان ذاك الوحي سخطا عليه
وشاعر يدعي بنصف اسمه مستأهل للصفع في إخدعيه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

فرد عليه نفطويه منتقماً لنفسه ومهاجماً ابن دريد (فقال ما ذكرناه سابقاً حول كتاب الجمهرة) وعقب السيوطي على هذا قائلاً وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران لا يقدح[42].

وذهب بعض الباحثين أن "هذا الكلام لا يحمل إلا على أساس المناظرة بين الرجلين"[43].

2- الخلل في الأصول اللغوية واضطرابها لفساد التصريف: "ومن الذين اتهموا ابن دريد بهذه التهمة أبو سعيد السيرافي فقد ذكر أبو حيان التوحيدي في كتابه البصائر والذخائر" أن أبا سعيد السيرافي قال: "كان أبو بكر ضعيفاً في التصريف، والنحو خاصة وفي كتاب الجمهرة خلل كبير" [44]، لكن أبا سعيد السيرافي لم يفصل ذلك الخلل لأنه كما قال: "نحن إلى ستر زلات العلماء أحوج منا إلى كشفها[45].

وقد اتهم ابن جني في كتابه "الخصائص" ابن دريد باضطراب التصنيف وفساد التصريف فقال: "وأما كتاب الجمهرة ففيه من اضطراب التصنيف وفساد التصريف، ما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر، ولما كتبته وقعتُ في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضيع ما استحييت من كثرته، ثم إنّه لما طال عليّ أومأتُ إلى بعضه وأضربت البتّةَ عن بعضه"[46]. فابن جني يرى أن ابن دريد لم يكن دقيقاً في

---

[42] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 13/1 المقدمة.

[43] أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، البصائر والذخائر: المحقق: وداد القاضي، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 20/9.

[44] أبو حيان، البصائر والذخائر، 20/9.

[45] ابن جني، الخصائص، 406/3.

[46] النوري، دراسات في المعاجم العربية، ص51.

الاشتقاق اللغوي وأنه عندما وقعت له إحدى نسخ الجمهرة أراد أن يكتب عليها بعض التعليقات، بيد أن كثرة الأخطاء التي وجدها في الكتاب جعلته يستحي من ذكرها لأحد، ومع ذلك فقد ألمح إلى بعضها، وسكت عن بعضها الآخر، ويعزو ابن جني ذلك الى جهل ابن دريد بعلم الصرف الذي يعد أساس الاشتقاق[47].

وقد علق السيوطي في كتابه "المزهر في علوم اللغة" على ما كره ابن جني بقوله: "مقصوده الفساد من حيث أبنية التصريف، وذكر المواد في غير محالها ... ولهذا قال: اعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر، يعني أن ابن دريد قصير الباع في التصريف، وإن كان طويل الباع في اللغة، وكان ابن جني في التصريف إماماً لا يشقّ غباره، فلذا قال ذلك" [48]، فكأن السيوطي هنا يوافق ابن جني في رأيه حول الخلل في التصريف في الجمهرة الذي وقع فيه ابن دريد.

3- الكذب وصنع الألفاظ/ افتعال العربية والكذب على العرب، فمن أبرز الذين وجهوا تهمة افتعال العربية إلى ابن دريد أبو منصور الأزهري في "تهذيب اللغة" فيقول: "وممن ألف في عصرنا الكتب، فوسم بافتعال العربية، وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صاحب كتاب الجمهرة وقد تصفحت كتابه الذي أعاره اسم الجمهرة فلم أردْ لا على معرفة ثاقبة ولا قريحة جيدة، وعثرتُ من هذا الكتاب على حروف كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها فأثبتها في كتابي في مواقعها منه لأبحث أنا وغيري عنها"[49].

لكن هناك من يرى أن أبا منصور الأزهري اتجه في مقدمته لكتابه "التهذيب" إلى تجريح ما سبقه من المعجمات أو سبقه من المعجميين، فنسب معجم "العين" إلى الليث ليقلل من شأنه، وجرّح ابن دريد بحجة أنه يتعاطى النبيذ ليقلل من شأن الجمهرة،

---

[47] النوري، دراسات في المعاجم العربية، ص51.

[48] السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، المزهر في علوم اللغة، 93/1.

[49] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 9/1.

وليحجب عنه ثقة العلماء، وذلك ليعلي من شأن كتابه التهذيب "وهو كتاب عظيم ولا شك ولكن لا يرفع منه الازدراء بالعين والجمهرة لأنهما كانا من الأصول الأساسية لتهذيب الأزهري[50].

أسباب خلل الأصول في الجمهرة:

يرجع بعض الدارسين سبب خلل الأصول في الجمهرة إلى عدة أسباب، بعضها يتعلق بمنهج ابن دريد، وبعضها الآخر يتعلق برؤيته الخاصة ببعض المسائل اللغوية، وفيما يلي أبرز الأسباب:

اضطراب المنهج: إن نظام التقليبات وكثرة الأبواب والتفريعات والملحقات أوقعت ابن دريد في خلل الأصول، فالمعجم مقسّم عنده إلى الثنائي وما يلحق به، فالثلاثي وما يلحق به، فالرباعي وما يلحق به، فالخماسي وما يلحق به، ثم أبواب اللفيف وأبواب النّوادر، وبسبب هذا الاضطراب في المنهج تشتتت الألفاظ والأبنية التي تكررت، واضطربت الأصول ونتج عن ذلك الاضطراب أنه أورد ألفاظاً ثلاثية الأصول في أبواب الرباعي، وأورد الفاظاً ثلاثية الأصول أو رباعيتها في أبواب الخماسي[51].

الإملاء: كما ذكرنا سابقاً فان ابن دريد أملى الجمهرة من حفظه وارتجلها ارتجالاً، إلا ما ذكره في الهمزة واللفيف فإنه طالع بعض الكتب، والإملاء وهذا أوقعه في السهو أحياناً وقد اعتذر عن ذلك قائلاً: "وأينما كان غرضنا في هذا الكتاب قصد جمهور الكلام واللغة، وإلغاء الوحشي المستنكر، فإن كنا أغفلنا من ذلك شيئاً لم ينكر علينا إغفاله، لأنا أمليناه حفظاً، والشذوذ مع الإملاء لا يدفع"[52].

---

[50] عبد الإله أحمد، دراسة في كتاب الملاحن، بحث مقدم إلى مؤتمر المخطوطات الألفية، ص2.

[51] عبد الرّزّاق بن فرّاج الصّاعديّ، (1421هـ- 2000م)، خَللُ الأُصُولِ فِي مُعْجَمِ الجَمْهَرَة د. الأستاذ المشارك بقسم اللغويات مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وادآبها المجلد 12 العدد 20، ص784.

[52] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 824/2.

3. الدراسة التطبيقية من كتاب جمهرة اللغة:

1.3. سورة البقرة:

قوله تعالى: ﴿**فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾، (البقرة:260).

أولا: تخريج القراءة من كتاب جمهرة اللغة:

قال ابن دريد: قرئ: فصُرهن إليك، وفصِرهن إليك، فمن قرأ: فصُرهن بضم الصاد أراد: ضمهن إليك، ومن قرأ: فصِرهن بكسر الصاد أراد: قطعهن، والله أعلم، من قولهم: صاره يصيره، إذا قطعه[53].

ثانيا: توجيه القراءة:

قال الفارسي: اختلفوا في ضم الصاد وكسرها من قوله جل وعز: فصرهن إليك فقرأ حمزة وحده: فصرهن بكسر الصاد، وقرأ الباقون: فصرهن بضم الصاد، وقال أيضًا: «صرت» يقع على إمالة الشيء، يقال صرته، أصوره: إذا أملته إليك، وعلى قطعه، يقال: صرته أي: قطعته[54].

وقال الأهواري: قوله: فصرهن إليك، قال: حمزة، ورويس عن يعقوب: ﴿فصرهن﴾ بكسر الصاد، وقرأ الباقون: برفع الصاد[55].

---

[53] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 745/2.

[54] الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، الحجة للقراء السبعة: المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، 389/2.

[55] الحسن بن علي الأهواري المقرئ، أبو علي، (2002)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية، تحقيق: دريد حسن أحمد - معروف، بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ص142.

وقال ابن خالويه: قرأ حمزة وحده ﴿فصرهن إليك﴾ بكسر الصاد، وقرأ الباقون «فصرهن» بالضم، وهو الاختيار؛ لأن العرب تقول: صار يصور: إذا مال[56].

وقال ابن زنجلة: قرأ حمزة ﴿فصرهن إليك﴾ بكسر الصاد أي قطعهن وشققهن ومزقهن وفي الكلام تقديم وتأخير يكون معناه فخذ أربعة من الطير إليك فصرهن فيكون إليك من صلة خذ، وقرأ الباقون ﴿فصرهن﴾ بضم الصاد أي أملهن واجمعهن وقال الكسائي وجههن إليك قال والعرب تقول صر وجهك إلي أي أقبل علي واجعل وجهك إلي وكان أبو عمرو يقول ضمهن إليك ومن وجه قوله {فصرهن إليك} إلى هذا التأويل كان في الكلام عنده متروك ويكون معناه فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم قطعهن[57].

وقال: أبو العلاء: قوله تعالى: ﴿فصرهن إليك﴾، قال أكثر أهل اللغة والتفسير: أملهن إليك، يعني: وجههن إليك، يقال: صرته أصوره إذا أملته، وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد: قطعهن، يقال. صار الشيء يصوره صورا إذا قطعه. وقرأ حمزة بكسر الصاد، قال الأخفش: يقال: صاره يصيره إذا قطعه، وتقدير الآية: خذ إليك أربعة من الطير فصرهن[58].

وقال الأزهري: وقوله عز وجل: ﴿فصرهن إليك ... ﴾ قرأ حمزة ويعقوب: ﴿فصرهن إليك﴾ بكسر الصاد، وقرأ الباقون: (فصرهن) بالضم، وقال أبو منصور: من قرأ (فصرهن) فمعناه: أملهن إليك، يقال: صرت الشيء أصوره، أي: أملته، ومن قرأ

---

[56] ابن خالويه، جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني، (١٣٢٧هـ – ٢٠٠٦م) إعراب القراءات السبع وعللها: ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 61/1.

[57] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، حجة القراءات: محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني [ت ١٤١٧هـ]، ص145.

[58] أبو العلاء الحنفي، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، ص121.

(فصرهن) بكسر الصاد فإن الفراء قال: معناه: قطعهن، قال: وهو مقلوب من صرى يصري، إذا قطع، وقال أبو منصور أيضًا: والذي عندي في معنى (صرهن) و (صرهن) أن معناهما واحد، يقال: صاره يصوره، ويصيره بالواو والياء، إذا ماله، لغتان معروفتان[59].

وقال ابن جني: قراءة ابن عباس: "فصرهن" مكسورة الصاد مشددة الراء وهي مفتوحة، وقراءة عكرمة: "فصرهن إليك" بفتح الصاد، وقال: قطعهن، وعن عكرمة أيضًا: "فصرهن" ضم الصاد وشدد الراء، ولم يقل مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، قال: وهو يحتمل الثلاثة، كمد ومد ومد، وقال أبو الفتح: أما "فصرهن" بكسر الصاد وتشديد الراء فغريب؛ وذلك أن يفعل في المضاعف المتعدي شاذ قليل، وإنما بابه فيه يفعل، فيكون صرهن من هذا الباب على صره يصره، وأما "صرهن" بضم الصاد فعلى الباب؛ أعني: ضم عين يفعل في مضاعف المتعدي، والوجه ضم الراء لضمة الهاء من بعدها، والفتح والكسر من بعد، وأما "فصرهن" فهذا فعلهن من صرى يصري: إذا حبس وقطع أي: حبسه وقطعه[60].

ثالثا: موافقتها ومخالفتها:

قد وافق ابن دريد، الفارسي، والأهوازي، وابن زنجلة، والأزهري، في قولهم: أنها تقرأ بالضم، وبالكسر، وأن من قرأ فصُرهن إليك، بضم الصاد أراد: ضمهن إليك، ومن قرأ فصِرهن إليك، بكسر الصاد أراد: قطعهن.

وقد خالف ابن دريد : حمزة في كونه حصر قرائتها بكسر الصاد فقط دون غيره.

---

[59] الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (١٤١٢هـ – ١٩٩١م) معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 224/1، 225.

[60] ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، (١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ، 136/1.

كما خالف ابن دريد : الباقون: في كونهم حصروا قرائتها بضم الصاد فقط دون غيرهم.

رابعا: انفرادها:

ولم ينفرد ابن دريد بشيءٍ وحده، وإنما انفرد الأزهري بقوله: والذي عندي في معنى (صِرهن) و (صُرهن) أن معناهما واحد، يقال: صاره يصوره، ويصيره بالواو والياء، إذا ماله، لغتان معروفتان.

خامسا: حجية التوجيه:

هو قول ابن خالويه: «فصرهن» بالضم؛ لأن العرب تقول: صار يصور: إذا مال.

أولا: تخريج القراءة من كتاب جمهرة اللغة:

الخطف: خطف الطائر بجناحيه إذا أسرع الطيران خطف يخطف خطفًا وخطف يخطف والمصدر فيهما الخطف لغتان فصيحتان، وكل أخذ في سرعة فهو خطف، **وقد قرئ: ﴿يخطف أبصارهم﴾**[61].

ثانيا: توجيه القراءة:

قال ابن مجاهد: اتفقوا على ﴿يخطف﴾ أن طاءه مفتوحة واختلفوا في ﴿فتخطفه الطير﴾ الحج ٣١ فقرأ نافع ﴿فتخطفه الطير﴾ بفتح التاء والخاء والطاء مشددة، والباقون خفيف[62].

قال الأزهري: اتفق القراء على تخفيف "يخطف، واختلفوا في سورة الحج، فقرأ نافع: (فتخطفه الطير) – بفتح الخاء وتشديد الطاء – وقرأ الباقون: (فتخطفه) – بالتخفيف وسكون الخاء –، قال أبو منصور: من قرأ (يخطف " و (فتخطفه) فهو من خطف

---

[61] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 609/2.

[62] ابن مجاهد البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، ص148.

يخطف خطفًا، وهي لغة العالية التي عليها أكثر القراء، ومن قرأ (فتخطفه) – بفتح الخاء وتشديد الطاء – فأصل فيه (فتختطفه)، يقال: خطفت الشيء " واختطفته، إذا اجتذبته بسرعة، وعلة هذه القراءة إدغام التاء في الطاء، وإلقاء فتحة الطاء على الخاء، وإتباع فتحة الخاء فتحة في الطاء، وفيها لغة أخرى لم يقرأ بها هؤلاء القراء، وهي: (يخطف " "فتخطفه الطير"[63].

وقال الفارسي: واختلفوا في: فتخطفه [الحج/ ٣١] فقرأ نافع: فتخطفه الطير بفتح التاء والخاء والطاء مشددة، قال أبو علي: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن السري أن خطف يخطف أعلى من خطف يخطف، وقال أبو الحسن: زعم يونس أن خطف يخطف أكثر في كلام العرب، وأنها قراءة أبي عمرو، قال: وكذلك كان يقرأ: ﴿إلا من خطف الخطفة﴾ [الصافات/ ١٠]، قال: والقراء لم يقرءوا إلا يخطف، وخطف مثل علم قال، ولا نعلم أحدا قرأ الأخرى[64].

وقال ابن جني: ذكر ابن مجاهد "يخطف" بنصب الياء والخاء والتشديد. قال ابن مجاهد: ولم يرو لنا عن أحد، قال أبو الفتح: أصله يختطف، فآثر إدغام التاء في الطاء؛ لأنهما من مخرج واحد، ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة، والمجهور أقوى صوتاً من المهموس، ومتى كان الإدغام يقوي الحرف المدغم حسن ذلك؛ وعلته أن الحرف إذا أدغم خفي فضعف، فإذا أدغم في حرف أقوى منه استحال لفظ المدغم إلى لفظ المدغم فيه فقوي لقوته، فكان في ذلك تدارك وتلاف لما جني علي الحرف المدغم؛ فأسكن التاء لإدغامها والخاء قبلها ساكنة، فنقلت الحركة إليها، وقلبت التاء طاء وأدغمت في الطاء؛ فصارت "يخطف"، ومنهم من إذا أسكن التاء ليدغمها كسر الخاء لالتقاء الساكنين، فاستغنى بحركتها عن نقل الحركة إليها، فيقول: يخطف، ومنهم من يكسر حرف المضارعة إتباعاً

---

[63] الأزهري، معاني القراءات، 142/1.

[64] أبو علي الفارسيّ، الحجة للقراء السبعة، 391/1.

لكسرة فاء الفعل ما بعده فيقول: يخطف، وأنا إخطف، وأنشدو لأبي النجم: و تدافع الشيب ولم تقتل أراد تقتتل، فأسكن التاء الأولى للإدغام، وحرك القاف لالتقاء الساكنين بالكسر فصار تقتل، ثم أتبع أول الحرف ثانيه فصار تقتل، وعلى هذا قالوا في ماضيه: خطف، وأصلها اختطف، فأسكن التاء للإدغام فانكسرت الخاء لسكونها وسكون التاء، فحذف همزة الوصل لتحرك الخاء بعدها، وأدغمت التاء في الطاء فصار "خطف"[65].

ثالثا: موافقتها ومخالفتها:

اتفق كل من ابن دريد، وابن مجاهد، والفارسي، وابن جني على أن {يخطف} طاءه مفتوحة.

رابعا: انفرادها:

انفرد ابن دريد بقوله: كل أخذ في سرعة فهو خطف، مع فتح الطاء، وانفرد الأزهري بقوله: اتفق القراء على تخفيف يخطف، وانفرد الفارسي بقوله: والقراء لم يقرءوا إلا يخطف، وخطف مثل علم قال، ولا نعلم أحدا قرأ الأخرى.

خامسا: حجية التوجيه:

هو قراءة لفظة يخطف بفتح الطاء مع التخفيف؛ لاتفاق القراء على ذلك، فيكون معناها السرعة كما قال ابن دريد.

أولا: تخريج القراءة من كتاب جمهرة اللغة:

قوله تعالى: ﴿غرفة بيده﴾، الغرف: مصدر غرفت الشيء أغرفه غرفاً بالمغرفة، والمغرفة: ما اغترفت بها، وهي المقدحة أيضاً، وبئر غروف وقدوح، إذا اغترف ماؤها باليد، ونهر

[65] ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 59/1.

غراف: كثير الماء، والغرافة: ما اغترفته بيدك، وهي الغرفة أيضاً، **وقد قرئ:** ﴿**غُرْفَةً بِيَدِهِ**﴾، وغَرْفَةً، والغرفة المعروفة جمعها غرف وغرفات، والغرف: ضرب من الشجر، وزعموا أنه الغريف أيضاً[66].

ثانيا: توجيه القراءة:

وقال ابن زنجلة: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿غرفة بيده﴾ بفتح الغين وحجتهم ما ذكرها اليزيدي عن أبي عمرو فقال ما كان باليد فهو غرفة بالفتح وما كان بإناء فهو غرفة بالضم، وقرأ الباقون بالضم وحجتهم ما جاء في التفسير إلا من اغترف كفاً من ماء فالغرفة بالضم الماء قال الزجاج غرفة أي مرة واحدة باليد ومن قرأ {غرفة} كان معناه مقدار ملء اليد[67].

وقال الأزهري: قوله جل وعز: ﴿إلا من اغترف غرفة بيده ... ﴾ (٢٤٩) . حرك الياء من قوله (مني) نافع وأبو عمرو، وأرسلها الباقون. وقرأ ابن كثير، نافع وأبو عمرو: (غرفة) بفتح الغين، وقرأ الباقون: (غرفة) بضم الغين[68].

وقال الكرماني: قوله تعالى: ﴿إلا من اغترف غرفة بيده﴾، الاغتراف: الأخذ عن الشيء باليد أو بآلة، والمغرفة: الآلة التي يغرف بها، والغرفة: المرة الواحدة، وهي المد، والغرفة بالضم: الشيء المغترف والماء المغروف[69].

---

[66] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 869/2.

[67] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص140.

[68] الأزهري، معاني القراءات، 214/1.

[69] أبو العلاء الحنفي، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص120.

ثالثا: موافقتها ومخالفتها:

نقل ابن زنجلة والأزهري قراءة نافع وابن كثير بفتح الغين، وقد وافقهم ابن دريد في هذه القراءة، وقرأ الباقون بالضم وقد وافقهم ابن دريد في هذه القراءة من وجهة أخرى، فقد اعتمد ابن دريد القرائتين في كتابه ولم يرجح بينهما.

واتفق ابن دريد والكرماني في أن المراد بالاغتراف: الأخذ عن الشيء باليد أو بآلة، والمغرفة: الآلة التي يغرف بها، والغرفة: المرة الواحدة.

رابعا: انفرادها:

انفرد ابن دريد والكرماني في ذكر معنى بالاغتراف: وهو الأخذ عن الشيء باليد.

خامسا: حجية التوجيه:

هي قراءتها بالضم؛ لإجماع القراء على هذه القراءة، ولم يخالفهم فيها إلا نافع وابن كثير.

أولا: تخريج القراءة من كتاب جمهرة اللغة:

قرئ: ﴿**فنظِرَة إِلَى مَيْسَرَة**﴾ ، والناظر: موضع النظر من العين[70].

ثانيا: توجيه القراءة:

وقال ابن جني: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف، وأبي رجاء ومجاهد فيما روي عنه: «فنظرة إلى ميسرة»، وقراءة عطاء بن أبي رباح: «فناظره» بالألف، والهاء كناية، وروي أيضاً عن عطاء: ﴿فناظره إلى ميسره﴾، أمر، قال أبو

[70] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 763/2.

الفتح: أما «فنظرة» بسكون الظاء فمسكنة للتخفيف من «نظرة»، كقولهم في كلمة: كلمة، وفى كبد كبد، لغة تميمية، وهم الذين يقولون في كرم: كرم، وفى كتب: كتب[71].

وقال الكرماني: قوله تعالى: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾، النظرة: اسم من الإنظار وهو، الإمهال [يقال]: بعته بنظرة وبإنظار، والمعنى: فالذي تعاملونه به نظراً، أي: تأخير إلى ميسرة، وهي (مفعلة) من اليسر الذي ضد العسر، وهو تيسر الموجود من المال، يقال: ميسرة ميسر ميسور[72].

وقال الداني: كلهم قرأ فنظرة بفتح النون وكسر الظاء إلا ما رواه ابن جبير عن أبي حماد عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ فنظرة بضم النون وبنصب التاء، ولم يذكر الظاء، وعليها في كتابي علامة السكون، ولا يكون غير ذلك، وقال ابن جامع عن أبي حماد عن أبي بكر بكسر الظاء لم يذكر النون، وأحسب ما رواه ابن جبير وهماً[73].

ثالثا: موافقتها ومخالفتها:

اتفق كل من ابن دريد والكرماني والداني على قراءتها: فنظِرَة.

واختلف ابن دريد مع ابن جني في قراءتها فقد روي عن ابن جني لغتان في قراءتها وهما: فنظرة، وقراءة: فناظره بالألف، والهاء كناية.

رابعا: انفرادها:

انفرد ابن دريد في قوله أن معنى الناظر: موضع النظر من العين.

---

[71] ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 237/1.

[72] أبو العلاء الحنفي، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص124.

[73] أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت ٤٤٤هـ)، (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)، جامع البيان في القراءات السبع: أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، جامعة الشارقة – الإمارات الطبعة: الأولى، 941/2.

خامسا: حجية التوجيه:

قراءتها "فنظِرَة"، حيث هو المشهور والمتفق عليه عند كافة القراء.

أولاً: تخريج القراءة من كتاب جمهرة اللغة:

وقد قرئ: ﴿**فرهان مقبوضة**﴾ وفرهن مقبوضة، وفي الحديث: لا يغلق الرهن، ويقال: هذا الشيء راهن لك، أي معد لك يقال: هذا الشيء راهن لك، أي معد لك، وقد أرهنت لك كذا وكذا، أي أعددته لك[74].

ثانيا: توجيه القراءة:

قال الأزهري: قوله جل وعز: ﴿فرهان مقبوضة ...﴾ (٢٨٣)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (فرهن) بغير الألف، وقرأ الباقون: (فرهان) بالألف، قال أبو منصور: من قرأ (فرهن) أراد أن يفصل بين الرهان في الخيل وبين الرهن: جمع الرهن، وقال الفراء: رهن: جمع الرهان، وقال غيره: رهن ورهن، مثل: سقف وسقف، ومن قرأ: (فرهان) فهو جمع رهن، قال: (ورهن) قراءة ابن عباس[75].

وقال ابن مهران: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿فرهن مقبوضة﴾ [٢٨٣] بضم الراء والهاء، وقرأ الباقون ﴿فرهان مقبوضة﴾ بالألف مكسورة الراء[76].

وقال الكرماني: قوله تعالى: ﴿فرهان مقبوضة﴾، أي: فالوثيقة رهان، وهو جمع (رهن) مثل: (كلب وكلاب)، و (كعب وكعاب). وقرأ أبو عمرو (فرهن) وهو أيضاً جمع (رهن)، مثل: (سقف وسقف)[77].

وقال ابن خالويه: وقوله تعالى: ﴿فرهان مقبوضة﴾ [٢٨٣] /قرأ ابن كثير وأبو عمرو «(فرهن)». وقرأ الباقون {(فرهان)} وهما جمعان ف (رهن) و (رهان) كبحر وبحار، وأما

---

[74] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 807/2.

[75] الأزهري، معاني القراءات، 236/1.

[76] ابن مِهْران، المبسوط في القراءات العشر: ص156.

[77] أبو العلاء الحنفي، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص125.

«رهن» فقال أهل الكوفة: أن رهاناً جمع رهن، ثم جمع الرهان رهنا، فهو جمع الجمع[78].

ثالثا: موافقتها ومخالفتها:

وافق ابن دريد كل من الأزهري وابن مهران والكرماني وابن خالويه في إحدى روايتيهم في قراءتهم فرهان مقبوضة بالألف.

رابعا: انفرادها:

وانفرد ابن دريد بقراءتها فرهق مقبوضة، ولم يذكر معناها على هذه القراءة، كما انفرد بقوله أن المراد من الناظر موضع النظر من العين.

وانفرد الكرماني: بقوله النظرة: اسم من الإنظار وهو، الإمهال.

خامسا: حجية التوجيه:

قراءتها فرهان مقبوضة؛ لإجماع القراء على هذه القراءة، ولم يخالفهم فيها إلا عطاء.

أولا: تخريج القراءة من كتاب جمهرة اللغة:

قد قرئ: ﴿**إن البقر تشابه علينا**﴾ وإن الباقر تشابه علينا[79].

ثانيا: توجيه القراءة:

قال الهذلي: " إن الباقر " بألف، وقرأ ابن أبي عبلة، وهارون عن أبي عمرو، وابن مقسم، والباقون بغير ألف، وهو الاختيار لموافقة المصحف والقراء[80].

ثالثا: موافقتها ومخالفتها:

---

[78] ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 105/1.

[79] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 323/1.

[80] اليشكري، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ص486.

وافق ابن دريد الهذلي في إحدى روايته عن ابن أبي عبلة، وهارون عن أبي عمرو، وابن مقسم بقراءتها بالألف.

ووافق الباقون في إحدى روايتيه في قراءتها بغير الألف.

رابعا: انفرادها:

انفرد وهيب ابن أبي عبلة، وهارون عن أبي عمرو، وابن مقسم بقراءتها بالألف.

خامسا: حجية التوجيه:

قراءتها "البقر" بغير الألف، حيث هو المشهور والمتفق عليه عند كافة القراء، ولموافقة المصحف والقراء.

2.3 سورة آل عمران:

أولا: تخريج القراءة من كتاب جمهرة اللغة:

قرئ ﴿ فأسر بأهلك ﴾ ، بالقطع والوصل، والسرى: سير الليل، سرى القوم وأسروا، لغتان فصيحتان[81].

ثانيا: توجيه القراءة:

قال ابن خالويه: قرأ ابن كثير ونافع «فاسر بأهلك» بوصل الألف في كل القرآن من سرى يسرى، وقرأ الباقون ﴿فأسر بأهلك﴾ بقطع الألف من أسرى يسرى وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن، قال الله تعالى ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ وهذه حجة لمن قطع، وقال: ﴿والليل إذا يسر﴾ هذا حجة لمن وصل[82].

---

[81] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 1065/2.

[82] ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 291/1.

قال: ابن مجاهد: واختلفوا في همز الألف وإسقاطها في الوصل من قوله {فأسر بأهلك﴾ ٨١ فقرأ ابن كثير ونافع ﴿فأسر بأهلك﴾ من سريت بغير همز وقرأ أبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي {فأسر بأهلك} من أسريت[83].

وقال الفارسي: اختلفوا في همز الألف وإسقاطها في الوصل في قوله: فأسر بأهلك [هود/ ٨١]. فقرأ ابن كثير ونافع: فاسر بأهلك* من سريت بغير همز، وقرأ أبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: فأسر من: أسريت[84].

وقال ابن مهران: قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير ﴿فأسر بأهلك﴾ موصولة الألف، وكذلك {أن أسر} بكسر النون ووصل الألف، وقرأ الباقون ﴿فأسر بأهلك﴾ و {أن أسر) بقطع الألف فيهما[85].

وقال ابن زنجلة: قرأ نافع وابن كثير ﴿فأسر بأهلك﴾ بوصل الألف في كل القرآن من سرى يسري وقرأ الباقون {فأسر} بقطع الألف وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن قال الله تعالى ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ وقال / والليل إذ يسري / يقال سريت وأسريت إذا سرت ليلاً وقال آخرون منهم أبو عمرو الشيباني يقال سرى في أول الليل وأسرى من آخره[86].

ثالثا: موافقتها ومخالفتها:

وافق ابن دريد ابن خالويه وابن مجاهد والفارسي وابن مهران في روايتها بالقراءتين بالوصل والقطع.

رابعا: انفرادها:

---

[83] ابن مجاهد البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر (ت ٣٢٤هـ)، (١٤٠٠هـ). كتاب السبعة في القراءات: المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ص338.

[84] أبو علي الفارسيّ، الحجة للقراء السبعة، 367/4.

[85] أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ)، (١٩٨١م)، المبسوط في القراءات العشر: تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ص241.

[86] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص347.

انفرد ابن دريد بقوله أن المراد من السرى: سير الليل، سرى القوم وأسروا.

خامسا: حجية التوجيه:

هي قراءتها بالقطع حيث هو المشهور والمتفق عليه عند كافة القراء، ولموافقة المصحف والقراء.

أولا: تخريج القراءة من كتاب جمهرة اللغة:

قد قرئ: {أن الله يبشرك} ويبشرك مثقل ومخفف، بشرت الرجل وبشرته بما يسر به، قال أبو بكر: قال أبو حاتم: بشرت الرجل وأبشرته وبشرته في معنى، وقرأ أبو عمرو ومجاهد: ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده﴾ [87].

ثانيا: توجيه القراءة:

قال الأزهري: قرأ ابن كثير وأبو عمرو (يبشرك) بالتشديد في كل القرآن إلا موضعاً واحداً في (عسق)، فإنهما خففا قوله: ﴿الذي يبشر الله عباده﴾ قرأ نافع وابن عامر وعاصم والحضرمي بتشديد ذلك كله[88].

وقال ابن خالويه: قوله تعالى: {يبشرك} قرأ حمزة كل ما في القرآن «يبشر» بالتخفيف إلا قوله/ ﴿فبم تبشرون﴾، وقرأ أبو عمرو وابن كثير كل ذلك بالتشديد إلا واحداً في (عسق) «ذلك الذي يبشر الله» وقرأ الباقون بالتشديد، وهما لغتان: بشرت، وبشرت غير أن (بشرت) أبلغ وأكثر[89].

وقال ابن زنجلة: قرأ حمزة الكسائي {يبشرك} بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين أي يسرك ويفرحك يقال بشرت الرجل أبشره إذا فرحته وحجتهما قول النبي صلى الله عليه وسلم هل أنت باشرنا بخير وقرأ الباقون {يبشرك} بالتشديد أي يخبرك يقال بشرته

---

[87] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، 296/1.

[88] الأزهري، معاني القراءات، 255/1.

[89] ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 112/1.

أبشره أي أخبرته بما أظهر في بشرة وجهه من السرور وحجتهم قوله ﴿فبشرناها بإسحاق﴾ وقوله ﴿وبشر المحسنين﴾ قال الكسائي وأبو عبيدة هما لغتان[90].

قال ابن الجزري: قرأ حمزة وابن عامر ﴿إن الله يبشرك بيحيى﴾ بكسر الهمزة والباقون بفتحها[91].

وقال الكرماني: قوله تعالى: ﴿أن الله يبشرك﴾، قرئ بفتح الألف وكسرها، فمن فتح كان المعنى: فنادته الملائكة بأن الله، ثم حذف الجار، ومن كسر أضمر القول، كأنه يقول: نادته الملائكة، فقالت: إن الله، وإضمار القول في القرآن كثير، كقوله: ﴿والملائكة يدخلون﴾، إلى قوله: ﴿سلام عليكم﴾ أي: يقولون: سلام عليكم. وقرأ حمزة والكسائي (يبشرك) مخففاً من البشر بمعنى التبشير، يقال: بشره يبشره بشراً[92].

ثالثا: موافقتها ومخالفتها:

وافق ابن دريد كل من الأزهري وابن خالويه وابن زنجلة في قراءتها بالتشديد والتخفيف.

رابعا: انفرادها:

انفرد ابن دريد بذكره معنى البشارة بقوله: بشرت الرجل وبشرته بما يسر به.

انفرد الكرماني وابن الجزري بنقله عن حمزة وابن عامر بكسر الهمزة والباقون بفتحها.

كما انفرد الكرماني بقوله: من فتح كان المعنى: فنادته الملائكة بأن الله، ثم حذف الجار، ومن كسر أضمر القول.

خامسا: حجية التوجيه:

قراءة التشديد؛ لإجماع القراء على هذه القراءة، ولموافقتها للمصحف.

---

[90] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص163.

[91] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، تحبير التيسير في القراءات العشر: المحقق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – الأردن، الطبعة: الأولى، ص322.

[92] أبو العلاء الحنفي، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص129.

4. الخاتمة:

يمثل معجم ابن دريد مصدراً هاماً للباحث في الدراسات اللغوية، والقراءات القرآنية فابن دريد اسم لامع في مجال التراث اللغوي عند العرب، فحسبك أنه مصنف كتاب الاشتقاق وكتاب الجمهرة، الذي سار فيه على نفس النظام الذي سار عليه معجم العين، وهو نظام التقليبات، لكن ابن دريد اختط منهجاً خاصاً به هو منهج التقليبات الألفبائية، لكنه يشترك مع معاجم التقاليب في الأسس العامة والأبواب، وإن كان قد قام بتغييرات جذرية على النظام وهذه التغييرات هي التي ربما أوقعته في بعض الاضطراب في المعجم من حيث خلطه للأبواب، وتكراره للموادّ والألفاظ، لكن هذا الخلل لم يكن ناشئاً عن قصور ابن دريد في التصريف كما قال بعض العلماء، بل هو ناشيء عن أسباب مختلفة، منها ما يتصل بمنهجه، ومنها ما يتصل برؤيته الخاصة ببعض المسائل اللغوية، ومنها ما يتعلق بارتجاله الجمهرة وإملائه إيّاها من محفوظه إلا ما ندر، فابن دريد له مكانته العلمية التي لا ينكرها أحد، وحسبه ما قيل عنه: إنه كان على قدر كاف من الإلمام بالتصريف إلى الحد الذي أهله لوضع معجم لغوي كبير يقوم أساساً على معرفة أصول الألفاظ، وما يعتريها من زوائد، ومعرفة الكلمات العربية من المعرّبة أو المولدة.

المصادر والمراجع:

أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ)، (١٩٨١م)، المبسوط في القراءات العشر: تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق.

أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، (١٤٠٠هـ). كتاب السبعة في القراءات: المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية.

الأزهري، (1964)، تهذيب اللغة، المقدمة، تحقيق: عبد السلام هارون، مراجعة: محمد علي النجار، ط. دار القومية العربية للطباعة بالقاهرة.

الأسد، ناصر الدين، (2003)، معاجمنا اللغوية بين التراث والمعاصرة، مجمع اللغة العربية، مصر.

البغدادي، تاريخ بغداد: ط دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، (١٩٨٧م). جمهرة اللغة: المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى.

جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني، (١٣٢٧هـ – ٢٠٠٦ م) إعراب القراءات السبع وعللها: ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى.

جلال الدين السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

جلال الدين السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، المزهر في علوم اللغة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا– بيروت.

ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، ط. دار الكتاب العربي، د.ت.

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)، الحجة للقراء السبعة: المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت الطبعة: الثانية.

الحسن بن علي الأهواري المقرئ، أبو علي، (2002)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية، تحقيق: دريد حسن أحمد – معروف، بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، البصائر والذخائر: المحقق: وداد القاضي، دار صادر — بيروت، الطبعة: الأولى.

سقال ديزيره، (1995م)، نشأة وتطورها، الطبعة الأولى، بيروت، دار الصداقة العربية.

السيوطي المزهر: تحقيق جاد المولى وآخرين، ط 3، دار التراث بالقاهرة، د.ت.

شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، تحبير التيسير في القراءات العشر: المحقق: أحمد محمد مفلح القضاة: دار الفرقان — الأردن، الطبعة: الأولى.

أبو الطيب اللغوي، (1974م)، مراتب النحويين: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار نهضة مصر.

عبد الإله أحمد، دراسة في كتاب الملاحن، بحث مقدم إلى مؤتمر المخطوطات الألفية.

عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، حجة القراءات: محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني [ت ١٤١٧هـ].

عبد الرّزّاق بن فرّاج الصّاعديّ، (1421هـ- 2000م)، خَللُ الأُصُولِ فِي مُعْجَمِ الجَمْهَرَة د. الأستاذ المشارك بقسم اللغويات مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وادآبها المجلد 12 العدد 20.

عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، جامع البيان في القراءات السبع: أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، الناشر: جامعة الشارقة - الإمارات الطبعة: الأولى.

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، (١٣٨٦ - ١٣٨٩هـ، ١٩٦٦ - ١٩٦٩م). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر،

تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

محمد أحمد أبو الفرح، (1966)، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. دار النهضة العربية.

محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، رقم الطبعة الأولى، تونس، دار المعارف.

محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م) معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى.

محمد عبد اللطيف علي، اللهجات العربية في جمهرة اللغة لابن دريد: (رسالة ماجستير) مخطوطة محفوظة في كلية اللغة العربية —جامعة الأزهر في القاهرة.

النوري محمد جواد، (1991)، دراسات في المعاجم العربية، مطبعة النصر التجارية، ط1، نابلس.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ط مطابع دار المأمون، د.ت.

يحيى محمود الجندي، (1428هـ) المدارس المعجمية والمعاجم العربية بين القديم والحديث، الطبعة الخامسة، (بدون ذكر الطباعة).

يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، الكامل في القراءات

والأربعين الزائدة عليها: المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى.

REFERENCES

al-Asad, Nāṣir al-Dīn, m'ājmnā al-lughawīyah bayna al-Turāth wa-al-mu'āṣarah, Majma' al-lughah al-'Arabīyah, Miṣr, 2003.

al-Baṣā'ir wa-al-dhakhā'ir : Abū Ḥayyān al-Tawḥīdī, 'Alī ibn Muḥammad ibn al-'Abbās (t Naḥwa 400h) al-muḥaqqiq : Widād al-Qāḍī, al-Nāshir : Dār Ṣādir – Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1408h-1988m.

al-Ḥasan ibn 'Alī al'hwāry al-Muqri', Abū 'Alī, al-Wajīz fī sharḥ qirā'āt al-Qira'ah al-thamāniyah, taḥqīq : Durayd Ḥasan Aḥmad-Ma'rūf, Bashshār 'Awwād, Dār al-Gharb al-Islāmī, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2002.

al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sab'ah : al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn 'Abd al-Ghaffār alfārsī al-aṣl, Abū 'Alī (t 377h) al-muḥaqqiq : Badr al-Dīn Qahwajī-Bashīr jwyjāby rāja'ahu wa-daqqaqahu : 'Abd al-'Azīz Rabāḥ-Aḥmad Yūsuf al-Daqqāq, al-Nāshir : Dār al-Ma'mūn lil-Turāth-Dimashq / Bayrūt al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1413h-1993m.

al-Kāmil fī al-qirā'āt wa-al-arba'īn al-zā'idah 'alayhā : Yūsuf ibn 'Alī ibn Jabārah ibn Muḥammad ibn 'Aqīl ibn swādh Abū al-Qāsim alhudhaly al-Yashkurī al-Maghribī (t 465h) al-muḥaqqiq : Jamāl ibn al-Sayyid ibn Rifā'ī al-Shāyib, al-Nāshir : Mu'assasat Samā lil-Tawzī' wa-al-Nashr, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1428h-2007m.

al-Khaṣā'iṣ : li-Ibn Janá : taḥqīq Muḥammad 'alá al-Najjār, Ṭ. Dār al-Kitāb al-'Arabī, D. t.

al-Lahajāt al-'Arabīyah fī Jamharat al-lughah li-Ibn Durayd : D. Muḥammad 'Abd al-Laṭīf 'Alī, (Risālat mājistīr makhṭūṭah maḥfūẓah fī Kullīyat al-lughah al-'Arabīyah – Jāmi'at al-Azhar fī al-Qāhirah.

al-Mabsūṭ fī al-qirā'āt al-'ashr : Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn mihrān alnysābwráá, Abū Bakr (t 381h) taḥqīq : Subay' Ḥamzah

ḥākymy al-Nāshir : Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah-Dimashq ʿām al-Nashr : 1981m.

al-Madāris al-muʿjamīyah wa-al-maʿājim al-ʿArabīyah bayna al-qadīm wa-al-ḥadīth : Yaḥyá Maḥmūd al-Jundī, al-Ṭabʿah al-khāmisah, 1428h (bi-dūn dhikr al-Ṭibāʿah).

al-Manhajīyah fī al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-adabīyah, Muḥammad al-Badawī, raqm al-Ṭabʿah al-ūlá, Tūnis, Dār al-Maʿārif.

al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirāʾāt wa-al-īḍāḥ ʿanhā : Abū al-Fatḥ ʿUthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī (t 392h) al-Nāshir : Wizārat al-Awqāf-al-Majlis al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah, Miṣr, taḥqīq : ʿAlī al-Najdī Nāṣif, ʿAbd al-Ḥalīm al-Najjār, ʿAbd al-Fattāḥ Ismāʿīl Shalabī ʿām al-Nashr : 1386-1389h, 1-1969m.

al-Muz'hir : lil-ʿallāmah al-Suyūṭī taḥqīq Jād al-Mawlá wa-ākharīn, Ṭ 3, Dār al-Turāth bi-al-Qāhirah, D. t.

Bughyat al-wuʿāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī.

Dirāsah fī Kitāb al-Malāḥin, baḥth muqaddam ilá Muʾtamar al-Makhṭūṭāt al-alfīyah, ʿAbd al-Ilāh Aḥmad.

Dirāsāt fī al-maʿājim al-ʿArabīyah, al-Nūrī Muḥammad Jawād, Maṭbaʿat al-Naṣr al-Tijārīyah, Ṭ1, Nābulus, 1991m.

Ḥujjat al-qirāʾāt : ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad, Abū Zurʿah Ibn znjlh (t Ḥawālī 403h) Muḥaqqiq al-Kitāb wa-muʿalliq ḥawāshīhi : Saʿīd al-Afghānī [t 1417h].

Iʿrāb al-qirāʾāt al-sabʿ wa-ʿilalihā : Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Aḥmad ibn Naṣr ibn Khālawayh al-Aṣbahānī ḍabṭ naṣṣahu wa-ʿallaqa ʿalayhi : Abū Muḥammad al-Asyūṭī al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1327h-2006 M.

Jamharat al-lughah : Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd al-Azdī (t 321h) al-muḥaqqiq : Ramzī Munīr Baʿlabakkī al-Nāshir : Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn – Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1987m.

Jāmiʿ al-Bayān fī al-qirāʾāt al-sabʿ : ʿUthmān ibn Saʿīd ibn ʿUthmān ibn ʿUmar Abū ʿAmr al-Dānī (t 444h) aṣl al-taḥqīq :

Rasā'il mājistīr min Jāmi'at Umm al-Qurá, wa-tamma al-tansīq bayna al-rasā'il wṭbā'thā bi-Jāmi'at al-Shāriqah, al-Nāshir : Jāmi'at al-Shāriqah-al-Imārāt al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1428h-2007m.

Khallu al'uṣūli fī mu'jami aljamharah D. 'Abd alrrzzāq ibn frrāj alṣṣā'dī al-Ustādh al-mushārik bi-Qism al-Lughawīyāt Majallat Jāmi'at Umm al-Qurá li-'Ulūm al-sharī'ah wa-al-lughah al-'Arabīyah wād'ābhā al-mujallad 12 al-'adad 20, 1421h-2000M.

Kitāb al-sab'ah fī al-qirā'āt : Aḥmad ibn Mūsá ibn al-'Abbās al-Tamīmī, Abū Bakr ibn Mujāhid al-Baghdādī (t 324h) al-muḥaqqiq : Shawqī Ḍayf, al-Nāshir : Dār al-Ma'ārif – Miṣr, al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1400h.

Ma'ānī al-qirā'āt ll'zhry : Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abū Manṣūr (t 370h), al-Nāshir : Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb-Jāmi'at al-Malik Sa'ūd al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1412h-1991m.

Mafātīḥ al-aghānī fī al-qirā'āt wa-al-ma'ānī : Muḥammad ibn Abī al-Maḥāsin Maḥmūd ibn Abī al-Fatḥ Muḥammad ibn Abī Shujā' Aḥmad al-Kirmānī, Abū al-'Alā' al-Ḥanafī (t ba'da 563h) dirāsah wa-taḥqīq : 'Abd al-Karīm Muṣṭafá Mudlaj, al-Nāshir : Dār Ibn Ḥazm lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1422h-2001m.

Marātib al-naḥwīyīn : li-Abī al-Ṭayyib al-lughawī, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ṭab'ah Dār Nahḍat Miṣr, sanat 1974m.

Muḥammad Aḥmad Abū al-faraḥ, al-ma'ājim al-lughawīyah fī ḍaw' Dirāsāt 'ilm al-lughah al-ḥadīth. Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah, 1966.

Mu'jam al-Udabā' li-Yāqūt al-Ḥamawī, Ṭ Maṭābi' Dār al-Ma'mūn, D. t.

Nash'at al-ma'ājim al-'Arabīyah wa-taṭawwuruhā, Saqqāl Dīzīrih, al-Ṭab'ah al-ūlá, Bayrūt, Dār al-Ṣadāqah al-'Arabīyah, 1995m.

Taḥbīr al-Taysīr fī al-qirā’āt al-‘ashr : Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf (t 833h) al-muḥaqqiq : Aḥmad Muḥammad Mufliḥ al-Quḍāh al-Nāshir : Dār al-Furqān – al-Urdun, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1421h-2000m.

Tahdhīb al-lughah ll’zhry, al-muqaddimah, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Hārūn, murāja‘at : Muḥammad ‘Alī al-Najjār, Ṭ. Dār al-Qawmīyah al-‘Arabīyah lil-Ṭibā‘ah bi-al-Qāhirah, sanat 1964m.

Tārīkh Baghdād : llbghdādy : Ṭ Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, D. t.